التدبُّر

سؤال وجواب

جمع وإعداد
وضّاح بن هادي

"مَن لم يكن له علمٌ وفهْمٌ وتقوى وتدبُّر، لم يُدرك مِن لذّة القرآن شيئًا".

[الزركشي، البرهان ٢ / ١٧١]

"إنّي لأعجبُ ممّن قرأَ القرآن ولم يَعلم تأويله كيف يلتذّ بقراءته!".

[ابن جرير الطبري، معجم الأدباء ١٨ / ٦٣]

"المطلوب مِن القرآن هو فهْم معانيه والعمل به، فإنْ لم تكن هذه همّة حافظه لم يكن مِن أهل العلم والدِّين".

[شيخ الإسلام ابن تيمية، الفتاوى ٢٣ / ٥٤]

"يا ابن آدم، كيف يَرقُّ قلبُك وإنّما همّتك في آخر السورة".

[الحسن البصري، قيام الليل للمروزي ص١٥٠]

"إذا مرَّ - متدبِّر القرآن - بآية وهو محتاجٌ إليها في شفاء قلبه كرّرها ولو مائة مرّة ولو ليلة، فقراءة آية بتفكُّر وتفهّم خيرٌ مِن قراءة ختمة بغير تدبّر وتفهّم، وأنفع للقلب، وأدعى إلى حصول الإيمان وذوق حلاوة القرآن".

[ابن القيم، مفتاح دار السعادة ص٢٢١]

المحتويات

- ما واجب المسلم تجاه كتاب اللّه تعالى؟
- ما التدبُّر في اصطلاح المفسِّرين؟
- ما الفرق بين التدبُّر والتفسير؟
- ما أهمية تدبُّر القرآن؟
- ما ثمرات تدبُّر القرآن الكريم؟
- ما العلامات الدالّة على حُسْن تدبُّر القرآن؟
- ما حكم الشرع في التدبُّر؟
- هل التدبُّر خاص للعلماء؟
- ما أنواع تدبُّر القرآن؟
- ما ضوابط التدبُّر؟
- ما شروط المُتدبِّر؟
- ما أهمية معرفة اللغة العربية لتدبُّر القرآن؟
- ما الأسباب المعينة على التدبُّر؟
- ما الخطوات المهمة مِن أجل قراءة تدبُّريّة مؤثِّرة؟
- أيّهما أولى كثرة تلاوة القرآن أم القراءة القليلة مع التدبُّر؟
- كيف نستفيد مِن كُتب التفسير؟
- ما أهم المراجع في تأصيل فنّ التدبُّر؟

س. ما واجب المسلم تجاه كتاب اللّه تعالى؟

ج. الواجبات التي تجب علينا تجاه كتاب اللّه تعالى هي خمسة في الجملة

الأول : الاستماع قال اللّه تعالى : {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }

الثاني : التلاوة قال اللّه تعالى : {فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ}، وقال تعالى : {وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا }

الثالث : الحفظ قال اللّه تعالى : {بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ}، فبيّن اللّه تعالى أنّ أهل الحفظ هم أهل العلم، وفي هذا حثٌّ على الحفظ، وفي الحديث : "إنّ الذي ليس في جوفه شيء مِن القرآن كالبيت الخَرِب".

الرابع : التدبُّر قال اللّه تعالى : {كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاته وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}، فجعل مقصد الإنزال التدبُّر، وقال تعالى : {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}، فعاتب اللّه تعالى مَن لم يتدبّر، ولا يكون العتاب والتوبيخ على ترك مستحب، ثم أعاد هذا العتاب مرة أخرى في سورة محمد، فقال تعالى : {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}، وحَكَمَ على مَن لم يتدبّر بأنّه مقفْلٌ قلبه.

الخامس : العملَ به والاحتكام إليه الخامس : وهو ثمرة التدبُّر، قال اللّه تعالى : {وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}، وقال تعالى : {وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}

(ك / مبادئ تدبُّر القرآن الكريم - عبد المحسن المطيري)

س. ما التدبُّر في اصطلاح المفسِّرين؟

ج. يتعدّد فهْم المفسّرين للتدبُّر، ولكن مع تعدّده يقترب بعضه مِن بعض،

قال مقاتل بن سليمان : "هو التأمُّل في معانيه، وتحديق الفِكْر فيه، وفي مبادئه وعواقبه، ولوازم ذلك"، وهو عند الزمخشري : "تأمُّل معانيه، وتبصُّر ما فيه"، وعند القرطبي : "التفكُّر فيه وفي معانيه"، وعند ابن القيّم : "تحديق ناظر القلب إلى معانيه، وجمْع الفِكْر على تدبّره وتعقّله"، وقال الشيخ حبنكة الميداني : "هو التفكُّر الشامل الواصل إلى أواخر دلالات الكَلِم ومراميه البعيدة"، وقال د. خالد السبت : "النظر إلى ما وراء الألفاظ مِن المعاني والعِبَر والمقاصد، الذي يُثْمِر العلوم النافعة والأعمال الزاكية"، وقال د. مساعد الطيّار : "هو إعمال الذّهن بالنظر في آيات القرآن، للوصول إلى معانيها، ثم النظر إلى ما فيها مِن الأحكام والمعارف والعلوم والعمل"، وقال سلمان السنيدي : "هو تفهُّم معاني ألفاظه، والتفكُّر فيما تدلُّ عليه آياته مطابقة، وما دخلَ في ضمنها، وما لا يتمّ ذلك المعنى إلا به، مما لم يُعرّج اللفظ على ذكره مِن الإشارات والتنبيهات.

ومِن مجموع كلامهم نَخلُص إلى أنّ التدبُّر يرجع إلى أمرين :

١. عميق التفكُّر في معاني القرآن.

٢. النظر في العواقب والمآلات القلبية والعملية لمعاني القرآن.

وبناءً على ما سبق يمكن صياغته بالتعريف الآتي : "هو عميق التفكُّر في معاني كلام الله تعالى وإعمال النظر في عواقبها مِن تأثُّر قلب أو عملُ جوارح".

(ك / مبادئ تدبُّر القرآن الكريم - عبد المحسن المطيري)

س. ما الفرق بين التدبُّر والتفسير؟

ج. إذا عرَفنا معنى التدبُّر ومعنى التفسير تبيّنَ لنا الفرق؛ فالتدبُّر هو :

عميق التفكُّر في معاني كلام الله تعالى وإعمال النظر إلى ما وراء الألفاظ من المعاني والعِبَر والمقاصد، لأجل تزكية النفس، والتفسير هو : الكشف عن معاني القرآن الكريم، ولا يلزم منه عميق تفكير، ولا نظَر في العواقب ولا تأثُّر.

ومَن يتأمّل في هذين التعريفين يجد بينهما تلازمًا واضحًا؛ ومَن يتأمّل في هذين التعريفين يجد بينهما تلازمًا واضحًا؛ لأنّ التفسير هو البيان والكشْف عن المعاني، والتدبُّر هو النظَر في أدبار الآيات القرآنية وعواقبها للوقوف على معانيها المكنونة فيها، **فالتفسيرِ على ذلك وسيلة، والتدبُّر غاية** كما أبانت عنه آية سورة (ص) : {كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِه} فتدبُّره هو الغاية من نزوله كي يتَمثّل به قولًا، ويَنْتَفعَ به سلوكًا وعملًا، ولن يتأتّى الانتفاع والامتثال، والاتعاظ والاعتبار، وهي مِن مقاصد التدبُّر إلا بعد فَهْم معانيه، فالمتدبِّر لا بد أنْ يَفْهَم معاني الألفاظ، وتتّضح لديه دلالاتها حتى يتدبَّر في مكنوناتها وما يَعْقُبُها، **وعلى ذلك فالتدبُّر يُعدُّ أصلًا للتفسير.**

(ك / التدبُّر حقيقته وعلاقته بمصطلحات التأويل والاستنباط والفهْم والتفسير – عبدالله عبدالغني سرحان)

وفي ك / مبادئ تدبُّر القرآن : فغاية التفسير : فَهْم المعنى، وغاية التدبُّر : الاهتداء. والعاملُ بالقرآن : متدبِّر، ولا يُقال : إنّه مُفسِّر.

س. ما أهمية تدبُّر القرآن؟

ج. –ا **التفاعل الوجداني والاستجابة لأمر اللّه تعالى :** إنّ الهدف الأساس من التدبُّر، هو تحقيق مقصود نزول القرآن وهو العمل به، والمبادرة لتنفيذ ما يأمر به المولى عزّ وجلّ وما ينهى عنه.

٢. **زيادة الإيمان :** إنّ قراءة القرآن، ومداومة الاتصال معه، والتجاوب مع كلام اللّه يؤثّر إيجابيًا في المستوى الإيماني للقارئ المتدبِّر، وكُلَّما قرأ آيةً أو سورةً أثّرت في عبادته وإيمانه، قال تعالى واصفًا حال المؤمنين الذين نزلَ عليهم القرآن : { وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ}.

٣. **اكتساب الخشوع :** يُعدّ الخشوع مرتبةً يحصلها من تدبّر القرآن، فيشعر بالطمأنينة والسكينة، قال تعالى : { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ}.

٤. **الهداية الشاملة :** الهداية الشاملة : بيّن المولى الكريم في كتابه العظيم أنّ هذا القرآن يُرشد أصحابه إلى أفضل الأحوال، قال تعالى : { إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا}. والهداية لا تكون إلا لمن يؤمن به، فيتدبّره ويعمل به.

٥. **النصيحة لكتاب اللّه :** النصيحة هي بذْلُ غاية الجهد للقيام بحقوق المنصوح، سواءً كانت الحقوق خاصةً أو عامة، وتدبّر كتاب اللّه تعالى من أقوى دلائل النصيحة التي أرشدَ إليها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم في قوله : "الدين النصيحة .. قلنا : لمن يا رسول اللّه؟ قال : للّه ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم".

٦. **التلذّذ بالقرآن :** قال تعالى : { الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}. وللقرآنَ الكريم لذةٌ في تلاوته، ولذةٌ فيَ الاستماع إلَي آياته، ولذةٌ فيَ تدبّر معانيه، ولذةٌ في فهم مراميه، ولا يستشعرها إلا مَن حقق مطالبها، وإنها لذة لا تعادلها لذة مِن لذائذ الدنيا.

٧.**معرفة الحلال والحرام :** إنّ مَن يتدبّر كلام الله يتبيّن له كثير مِن الأحكام الفقهية المتعلّقة بالحياة، ويتعوّد على الأساليب القرآنية في توضيح الأوامر والنواهي التي بها سعادة الناس وصلاح معاشهم، فيُعينه ذلك على الالتزام بشُعب الدِّين ظاهرًا وباطنًا.

٨.**الشفاء الحسّي والمعنوي :** التدبُّر يدفع العقائد الفاسدة والشكوك المحيّرة، فإذا تدبّر المؤمن القرآن زالت عنه الشبهات والشهوات التي تَرِد على الإنسان، فتصرفه عن الطاعات أو تهوي به في بحار المعاصي والظلمات، وفي القرآن الشفاء مِن ذلك كلّه.

(ك / تعليم تدبُّر القرآن الكريم – هاشم الأهدل)

س. ما ثمرات تدبُّر القرآن الكريم؟

١. يُورث اليقين، ويزيد الإيمان.
٢. وهو طريق إلى العمل بما في القرآن من مأمورات، والكفّ عن المنهيات.
٣. وهو سبيل إلى الاعتبار والاتعاظ بأمثاله وقصصه.
٤. وأنّه يَحْمِلُ على محاسبة النفس ومراجعتها.
٥. وهو الطريق إلى معرفة مَحَابّ الله ومسَاخِطِه، وأوصاف أوليائه وصفات أعدائه.
٦. وبه تكون معرفة الطريق إلى الله تعالى.
٧. وهو أقوى الأسباب لترقيق القلب وتليينه.

قال ابن القيّم رحمه الله : "وبالجملة فلا شيء أنفع للقلب مِن قراءة القرآن بالتدبُّر والتفكُّر، فإنّه جامعٌ لجميع منازل السائرين، وأحوال العاملين، ومقامات العارفين، وهو الذي يُورث المحبة والشوق، والخوف والرجاء، والإنابة والتوكُّل، والرِّضا والتفويض، والشكر والصبر، وسائر الأحوال التي بها حياة القلب وكماله، وكذلك يَزْجر عن جميع الصفات والأفعال المذمومة، والتي بها فساد القلب وهلاكه".

(ك / الخلاصة في تدبُّر القرآن الكريم – خالد السبت)

س. ما العلامات الدالة على حُسْن تدبُّر القرآن؟

ج. مثلما أنّ هناك مقاييس موضوعية يَختبر الناس بها مدى وجود عنصر من العناصر في جسمك أو دمك، أو عدم وجوده، فكذلك ثمّة مقاييس قرآنية يتمُّ بناءً عليها قياس صلتك بالقرآن، ومدى عمق تأثيره في نفسك، ومدى تدبّرك لمعانيه، وتأثُّرك بها ..

ومن تلك العلامات التي تدلُّ قارئ القرآن الكريم على أنّه يسير في الطريق الصحيح بإذن اللّه، منها :

١. **اجتماع القلب والفكر حين القراءة،** أمّا السهو والسير في أودية الدنيا أثناءها فليس مِن سمت المتدبِّرين لكتاب اللّه ربّ العالمين! بل قال اللّه تعالى في صفة عباد الرحمن : {وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا}.

٢. **البكاء من خشية اللّه وزيادة الخشوع،** {قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا ۚ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا}.

٣. **زيادة الإيمان والفرح والاستبشار،** قال تعالى : {وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ}.

٤. **الإعجاب بما في القرآن الكريم من الفصاحة والبلاغة والحكمة والكمال،** قال تعالى : {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا}.

٥. **القشعريرة خوفًا من اللّه تعالى ثم غَلَبَة الاستكانة،** قال تعالى : {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ}.

٦. **العمل بما في هذا القرآن الكريم** مِن أعظم الأدلَّة على تدبُّر القارئ لما يقرأ، لأنّ العمل مِن لوازم التدبُّر.

٧. **استخلاص العِبَر والحِكَم مِن القراءة، وإنزالها على واقع القارئ وحاله،** فهذا الربط بين القراءة والواقع دليلٌ واضح على التدبُّر.

(ك / أفلا يتدبرون القرآن – ناصر العُمر)

ما حكم الشرع في التدبُّر؟

ج. تدبُّر القرآن واجبٌ في الجملة على أهل الإيمان، وهم مأمورون به؛ لأنهم أهل الانتفاع، وكلٌّ واحدٍ منهم بحسب قدراته وطاقاته الإدراكية القابلة للاكتساب والزيادة، فلا يُعذرُ أحدٌ بعد التدبُّر.

بل إنّ التدبُّر المأمور به في القرآن عام؛ يشمل المنافقين، والكُفّار، والمؤمنين؛ فالآيات نزَلَت ابتداءً في المنافقين والكُفّار.

أمّا المنافقون : فقد وَرَدَت آيتان تأمرانهم بالتدبُّر؛ وهما قوله تعالى : {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِند غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}، وقوله تعالى : {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}، قالَ السعدي في سياق هاتين الآيتين : "أيّ : فهلّا يتدبّر هؤلاء المعرضون لكتاب اللّه، ويتأمّلونه حق التأمّل، فإنّهم لو تدبّروه لدلّهم على كل خير، ولحذّرهم مِن كل شرّ، ولملأ قلوبهم مِن الإيمان، وأفئدتهم مِن الإيقان، ولأوصلهم إلى المطالب العالية، والمواهب الغالية ...".

وأمّا الكُفّار : فكذلك وَرَدَت فيهم آيتان تأمرانهم بالتدبُّر؛ وهما قوله تعالى : {أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الأَوَّلِينَ}، وقوله تعالى : {كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ}، قال الطبري : "أفلم يتدبّر هؤلاء المشركون تنزيلَ اللّهَ وكلامه، فيعلموا ما فيه مِن العِبَر، ويعرفوا حُجَج اللّه التي احتجّ بها عليهم فيه، {أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ}؛ أمْ جاءهم أمرٌ ما لم يأت مَن قبلَهم مِن أسلافهم، فاستكبروا ذلكَ وأعرضوا، فقد جاءت الرسل مِن قبلهم، وأُنزلت معهم الكتب".

فإنْ كان التدبُّر قد أُمر به المنافقون والكافرون؛ فالمؤمنون به أولى وأحرى، وتارك التدبُّر داخل في قوله تعالى : {وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا}؛ قال الإمام ابن كثير : "وترْكُ تدبُّرِه وتفَهُمِه مِن هُجرانه".

ولكنّ المؤمنين ينقسمون في التدبُّر إلى أربعة أنواعٍ بحسب المُتدبِّر :

الأول : تدبُّر عامّة المسلمين : والمقصود به نظرهم في القرآن، وفهمهم ما يمكن فهمه والعمل به؛ وهذا أمر واجب على كل الأمة بحسب الطاقة، وقدر الاستطاعة.

الثاني : تدبُّر العلماء : والمقصود به نظرهم في القرآن بحسب ما أوتوا مِن علوم شرعية ولغوية، تعطيهم قدرة أكبر على الفهم والاستنباط والنظر؛ ليستخرجوا كنوزه، ويعملوا بها ويبلِّغوها؛ وهذا واجب على أهل العلم، فهو فرض كفاية.

الثالث : تدبُّر أهل الاختصاص : وذلك أنّ كل متخصِّص في فنّ أو علم؛ كاللغة والطب والسياسة وغيرها يستنبط مِن القرآن وقفات تدبُّرية لا يجدها غيره؛ لأنّ تخصُّصه يُفيده في إبراز بعض المعاني.

الرابع : تدبُّر أهل الإيمان : وهو التدبُّر الذى يَحْصُلُ لأهل الإيمان، وأصحاب التقوى والزهد والورع، وهو ما يَحْصُلُ لكثير مِن المسلمين في أوقات الصفا، وارتفاع الإيمان، والخلوات مع ربّ السماوات.

(ك / مبادئ تدبُّر القرآن الكريم – عبد المحسن المطيري)

س. هل التدبُّر خاص للعلماء؟

ج. قال بعض العلماء : إنّ التدبُّر لا يكون إلا للعلماء كالتفسير، وقد ردَّ عليهم الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في كتابه أضواء البيان، عند تفسير قوله تعالى : {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ}، حيث ردَّ عليهم ردًا مفحمًا.

وملخّص قوله رحمه الله : "أنّ الله عاتب الكفار والمنافقين الذين لا يتدبرون القرآن، ومعلوم أنّ الله لا يُكلِّف إلا بما يُطاق، فإذا كان المنافقون والكفار مأمورون بالتدبُّر، وهم قادرون عليه، فغير العلماء مِن المسلمين أقدر على التدبُّر مِن الكفار والمنافقين إذا كانوا يعرفون اللغة العربية؛ لأنّهم أعظم فهمًا مِن أولئك، ولذا فَهُمْ معاتبون مِن باب أولى إذا لم يتدبروا؛ لأنّهم قادرون على التدبُّر.

والقول بأنّ التدبُّر جائز بل مطلوب مِن الكفار والمنافقين، ومحرّم على غير العلماء مِن المسلمين قولٌ ضعيف لا تسنده الأدلة ولا الواقع، بل إنّ الأمر خلاف ذلك".

وهذا القول مِن هذا العالِم العلامة هو الصحيح، وهو ما تؤيّده الأدلة النقلية والعقَلية.

(ك / أفلا يتدبرون القرآن – ناصر العُمر)

س. ما أنواع تدبُّر القرآن؟

ج. النوع الأول : تدبُّره لمعرفة صدْق ما جاء به، وأنّه حقٌ من عند اللّه تعالى ؛ وذلك أنّ اللّه تعالى نَعَى على المنافقين إعراضهم عن طاعة الرسول صلى اللّه عليه وسلّم، فقال : {وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ۖ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا * أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}، وذلك يحْصُلُ من وجوه متعدّدة؛ منها :

١. اتساق معانيه. ٢. ائتلاف أحكامه. ٣. تأييد بعضه بعضًا. ٤. صِدْق ما تضمنه مِن الأخبار عن الغيوب الماضية والمستقبلة. ٥. ما حواه مِن ألوان الأدلة والبراهين التي يَخْضع لها مُنْصِف مُريد للحق مُتجرِّد مِن الهوى. ٦. فصاحته وإعجازه للإنس والجنّ، عربهم وعجمهم. ٧. ما اشتمل عليه مِن أنواع الهدايات التي تشهد لصحتها العقول وتوافق الفِطَر السليمة.

النوع الثاني : تدبُّره للوقوف على عِظاته، والاعتبار بما فيه مِن القصص والأخبار، وتَعَقُّل أمثاله المضروبة، وما اشتمل عليه مِن الوعد والوعيد، والترغيب والترهيب؛ مِن أجل أنْ يَرْعوي العبد فيستدرك ما وَقَعَ له مِن تقصير، ويزداد مِن الإقبال والتشمير في طاعة اللّه تعالى.

النوع الثالث : تدبُّره لاستخراج الأحكام منه، سواء كان ذلك مما يتصل بالعقائد، أو الأعمال المتعلّقة بالجوارح، أو السلوك.

النوع الرابع : تدبُّره للوقوف على ما حواه مِن العلوم والأخبار والقصص، وما ورد فيه مِن أوصاف هذه الدار، وما بعدها مِن الجنّة أو النّار ... إلى غير ذلك.

النوع الخامس : تدبُّره للوقوف على وجوه فصاحته وبلاغته وإعجازه، وصُرُوف خطابه، واستخراج اللطائف اللغوية التي تُسْتنبط مِن مضامين النصّ القرآني.

النوع السادس : تدبُّره لتعَرُّف ضُروبِ المُحَاجّة والجدال للمخالفين، وأساليب دعوة النّاس على اختلاف أحوالهم، وطُرُق التأثير في المخاطبين، وسُبُل الإقناع التي تضمنها القرآن الكريم.

النوع السابع : تدبُّره مِن أجْل الاستغناء به عن غيره؛ سِوى السُنّة فإنّها شارحة له.

النوع الثامن : تدبُّره مِن أجْل تليين القلب به وترقيقه، وتحصيل الخشوع.

النوع التاسع : تدبُّره مِن أجْل الامتثال له، والعمل بما فيه مِن الأوامر، واجتناب النواهي.

وبهذا نعْلم أنّ تدبُّر القرآن يتنوّع بحسب تنوّع مَطَالب المتدبّرين.

وإذا عرَفْتَ ما سبق؛ فإنّ مِن هذه الأنواع ما يصلح لعموم الناس، ومنها ما لا يُحسنه إلا العلماء، وبناءً على ذلك فإنّ مِن الشَّطَط أنْ تتوجّه الأذهان عند الحديث عن التدبُّر إلى استخراج المعانى واللطائف والنُّكات الدقيقة التي لم نُسْبَق إليها!! فإنّ ذلك لا يصلُح إلا للعلماء، **لكن المؤمن يتدبّر ليرقّق قلبه، ويتعرَّف مواطِنَ العِبَر،** ويَعْرِض نفسَه على ما ذكره اللّه تعالى في القرآن الكريم مِن أوصاف المؤمنين، ويَحْذَر مِن الاتصاف بصفات غيرهم، إلى غير ذلك مما يَنتفع به، ويمكن حصوله لكلِّ مَن تدبَّر كتاب اللّه عزّ وجلّ.

(ك / الخلاصة في تدبُّر القرآن الكريم – خالد السبت)

س. ما ضوابط التدبُّر؟

ج. إنّ معرفة ضوابط الفنون له أهمية كبرى تكْمُن في نظْم منثور المسائل، وتُساعد على معرفة النوازل، وتُسهِّل الاطلاع والحفظ.

وهذه الضوابط – التي سأذكرها – قد اجتهدت في استخراجها وتتبعها من النصوص ومِن كلام أهل العلم، وأرى أنّ مِن الواجب على طالب التدبُّر أنْ يُراعي هذه الضوابط، ويلتزم بها؛ فعليها مدار التدبُّر السليم الذي يُوْصِل بإذن اللّه إلى الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة.

الضابط الأول : أنّ التدبُّر واقعٌ في جميع معاني القرآن محكمه ومتشابهه، إلا الصفات الإلهية وسائر الغيبيات فلا يُخاض فيها : وهذا الضابط يتعلّق بأسئلة كثيرة تدور حول حدود التدبُّر ومجاله الذي ينبغي للمتدبِّر أنْ يُعْمِل نظره فيه.

وطريقة أهل السنة في التعامل مع الغيبيات قائمة على اعتقاد وإثبات المعنى الظاهر والقول به، وعدم الخوض في الكيفية، مع نفي التمثيل.
وتدبُّرُها يكون بالإيمان بها وتفويض علم كيفيتها إلى اللّه عزّ وجلّ مع تعقُّل المعنى والتأثر – عند سماعها – بمقتضياتها؛ لأنّها غيبيات معلومة المعنى مجهولة الكيفية.

الضابط الثاني : التعويل على كتب التفسير السالمة مِن التأويلات المذمومة والمشبوهة، الموافقة لاعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة، وتجنُّب تفاسير أهل البدع والتأويل، أو التفاسير المختلطة؛ خاصّة إذا كان ذلك في بداية الطَلَب، أو كان المُطلِّع قليل المعرفة والعلم.

فالواجب على المتدبِّر أنْ يَعْتَمِد في فهمه للآيات والمعاني على التفاسير السالمة من التأويلات والانحرافات، وهي تفاسير السلف الموثوقة، ومَن سار على نهجهم مِن التفسير بالمأثور؛ فقلّما تجد فيها الخطأ سواء مِن جهة الدليل، أو جهة الاستدلال.

الضابط الثالث : تقييد جميع أمور التدبُّر بما ورد في الشرع وترْك الابتداع :
وهذا الضابط يَحدُّ التدبُّر مِن جهة الاستدلال، فإذا تقيَّد به المتدبِّر وراعاه فسيسلم مِن الوقوع في المخاطرات.
فكلُّ وسيلةٍ لا بد أنْ تُعرض على الكتاب والسُّنّة وأصولهما المعتبرة؛ وكلُّ مَن أحدث شيئًا ونسَبَهُ إلى الدِّين ولم يكن له أصلٌ من الدِّين يرجع إليه؛ فهو ضلالة، والدِّين منه بريء.

الضابط الرابع : الاقتصار على الأحاديث والآثار الصحيحة والوقائع الثابتة :
وهذا المجال على مراتب؛ منها :

- ما يعرفه المِسلم العربي مباشرة، فصاحب اللسان العربي إذا قرأه وسمعه عَرَفَ معناه مباشرة؛ لأنّه بيِّنٌ بنفسه، وهذا أوسع مراتب التدبُّر، وهي التي جاءت بها أكثر الآيات التي دعت للتفكُّر أو التأمُّل في الجبال والشجر والدوابُّ والفُلك والسماء والأرض وغيرها.

- والمرتبة الأخرى هي التي تحتاج إلى رجوع إلى مصادر موضِّحة ومعينة، وهذه المرتبة هي المقصودة بهذا الضابط، التي تعتمد على معرفة الآثار والأحاديث الصحيحة لبيان المعنى، وذلك لا يكون إلا بالرجوع للمصادر الموثوقة مِن جهة النقل.

(ك / تدبُّر القرآن الكريم – عبداللطيف التويجري)

س. ما شروط المُتدبِّر؟

ج. مِن خلال التأمُّل في كتاب اللّه يُمكننا أنْ نقول : إنّ آية سورة (ق)، وهي قولَه تعالى : {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ}، قد أشارَتَ إلى شَروطَ المُتدَبِّر إجمالا.

وبيان هذه الشروط كالآتي :

فالأول : كوْن المتدبِّر حيَّ القلب، وقد نصَّ غير واحد مِن المفسّرين على أنّ المراد بالقلب هنا : القلب الحيّ؛ فالرجل الحيُّ القلب مستعدّ؛ فإذا تُليت عليه الآيات، أصغى بسمعه، وألقى السمع، وأحضر قلبه، ولم يشغله بغير فهم ما يسمعه، فهذا هو الذي ينتفع بالآيات المتلوّة والمشهودة.

والثاني : أنْ يفعل المتدبِّر الأسباب المعينة على التدبُّر، مِن أهمها : معرفة اللسان العربي، ومراعاة الأحوال المناسبة للقراءة والسماع، والاستعادة مِن الشيطان، والبسلمة، والترتيل؛ لأنّ ذلك أدعى للعقل والفهم، والترديد للآيات، فهو يزيد الفهم لكلام اللّه، كلٌّ بحسب قدرته وتفهّمه، بشرط العلم الصحيح والفهم الصحيح.

والثالث : أنْ يجتنب المتدبِّر الأمور التي تصرف عن التدبُّر : والموانع تندرج تحت سببين رئيسين :

- إمّا وقوع المرء في الشبهات : كالجلوس مع أهل البدع، واتباع المتشابه مِن الآيات، وقَصْر تدبُّر القرآن على المجتهدين فقط، والحرص على تتبّع شَواذّ القراءات ... إلخ.
- أو وقوع المرء في الشهوات : كالإصرار على المعاصي والذنوب، واستماع الغناء، والانشغال بالحياة الدنيا، واتباع الهوى ... إلخ.

(ك / تدبُّر القرآن الكريم – عبداللطيف التويجري)

س. ما أهمية معرفة اللغة العربية لتدبُّر القرآن؟

ج. **إنّ جزءًا كبيرًا مِن معاني ألفاظ القرآن وتراكيبه ممّا يُعرف باللسان العربي**، حيث قال ابن عباس – رضي اللّه عنه – : "لتفسير على أربعة أوجه : وجهٌ تعرفه العرب من كلامها، وتفسيرٌ لا يُعذر أحدٌ بجهالته، وتفسيرٌ يعلمه العلماء، وتفسيرٌ لا يعلمه إلا اللّه".

ولذلك قال شيخ الإسلام – رحمه اللّه – : "ومعلومٌ أنّ تَعلُّم العربية وتعليمها فرضٌ على الكفاية، وكان السلف يؤدّبون أولادهم على اللحن، فنحن مأمورون أمر إيجاب أو أمر استحباب أنْ نَحفظ القانون العربي، ونُصْلِح الألسن المائلة عنه، فيُحفظ لنا طريقة فهْم الكتاب والسُّنّة". إلى غير ذلكَ مِن أقوال العلماء.

ولذلك كانت معرفة العربية شرطًا لمن أراد تفسير القرآن، قال مالك – رحمه اللّه – : "لا أوتى برجلٍ غير عالِم بلغة العرب يُفسِّر كتاب اللّه إلا جعلتُه نكالاً".

(ك / تدبُّر القرآن – سلمان السنيدي)

س. ما الأسباب المعينة على التدبُّر؟

ج. والأسباب المعينة على التدبُّر نوعان؛ حسّية ومعنوية، والمعنوية أهم وأخطر :

المطلب الأول : الأسباب المعنوية :

١. تعظيم اللّه تعالى وحُبّه.
٢. الإخلاص.
٣. الدعاء.
٤. قيام الليل.

المطلب الثاني : الأسباب الحسّية :

أولًا : أمور قبل القراءة :

١. اختيار الوقت المناسب، وأجمل وقت هو وقت الليل.
٢. اختيار المكان المناسب، وأفضل الأماكن المساجد.
٣. اختيار المقدار المناسب.
٤. دراسة سيرة الرسول صلى اللّه عليه وسلّم.
٥. التدرّج في التدبُّر.

ثانيًا : في أثناء القراءة :

١. إثارة الأسئلة حول الآية، على نحو : لماذا قُدّمت هذه السورة على تلك؟ ولماذا تميّزت هذه السورة من تلك بافتتاحية ما؟ ولماذا تكرّرت آية بعينها في سورة ما أكثر من مرة؟ ولماذا عُبّر هنا بكذا، بينما عُبِّر في موضع آخر بكذا؟ ... ويحاوَل أنْ الإجابة عن ذلك بنفسه.
٢. الاستعاذة باللّه مِن الشيطان الرجيم.
٣. القراءة الصحيحة المفسَّرة، فيقرأ آية آية.
٤. الجهْر بالقراءة.
٥. التغنّي بالقراءة وتحسينها.
٦. الاستماع للصوت الحسَن في قراءة القرآن.

٧. مُدارسة القرآن.
٨. الإنصات عند الاستماع للقرآن.
٩. ترديد الآيات المقروءة والوقوف معها.
١٠. التفاعل مع الآيات.
١١. النظَر في المصحف.

ثالثًا: بعد القراءة:

١. الإكثار مِن قراءة القرآن.
٢. القراءة في كتب التفسير.
٣. سؤال أهل العلم.
٤. ربط القرآن بالواقع، وذلك باستشعار القارئ أنّه المقصود بالخطاب.

(ك / مبادئ تدبُّر القرآن الكريم – عبد المحسن المطيري)

س. ما الخطوات المهمة مِن أجل قراءة تدبُّريّة مؤثِّرة؟

ج؟ **أولا : أنْ يستحضر القارئ قبل القراءة درجات تدبُّر القرآن**، وهل سيقصد التأمّل والتفكُّر؟ أو الخشوع والتأثير؟ أو محاسبة النفس؟ أو استنباط الحكَم والأحكام؟ ولا يضيره بعد ذلك أنْ يضمَّ في تدبّره للآيات بعض هذه الأمور، لكن المهم أنْ يَحْصُلَ تنبيه وتذكير للقلب بما هو مقبل عليه وكيف يُقبل عليه.

ثانيًا : أنْ يستحضر القارئ عظمة القرآن، وجلالة قدره، وعلو منزلته، وجزيل إنعام اللّه على مَن قرأه، فيتهيّأ لكلام اللّه بالوجل والخوف والرجاء، والفرح به؛ عسى أنْ يَظفر بالمقصود مِن إنزاله، وليتهيّأ لذلك ظاهرًا وباطنًا.

ثالثًا : إذا استعاذ باللّه مِن الشيطان الرجيم فليستحضر طلب العون مِن اللّه مِن كيد الشيطان؛ فإنّه يسعى جهده لصدّ القارئ عن كلام اللّه، ويحول دونه ودون الانتفاع بالقرآن، فهو إما أنْ يشغل قلبه عن النظر في معانيه، أو يصرف فهمه إلى غير المقصود، فليستعذ باللّه مِن كيده وشرّه ومكره، والمعصوم مَن عَصَمَه اللّه.

رابعًا : وحين يقرأ القرآن يُرتِّل ويترسّل؛ كالباحث عن معنى يخفى بالقراءة السريعة، فَهِمَّتُه عرض المعاني على القلب؛ عسى أنْ يتأثّر أو يخشع، وليست همَّتُه : متى يَختم السورة؟ فهو لا يرضى أنْ يقرأ آية لم يقف عند مدلولها، أو لا يعرف المقصود منها، أو يجهل تفسير كلماتها.

خامسًا : ممّا يُعين القارئ على معرفة دلائل الآيات : النظر في مورد السياق (الكلام السابق واللاحق)، واستحضار موضوع السورة، أو المقطع أو المشهد الذي تُصوِّره الآيات، والبحث عن حكمة الترتيب، ووجه التعقيب في آخر الآية، والغاية التي تدور حولها الآيات، والنظر في ذلك كلّه، مع تصوّر الأثر المقصود الذي تُحدثه في نفس القارئ، ونفوس السامعين؛ فيُسبِّح تارة، ويسأل تارة، ويستعيذ تارة أخرى.

سادسًا : مِن أعظم ما يُعين القارئ على استحضار مقصود الآيات، ووجوه تأثيرها على نفسه وقلبه؛ معرفة أجواء التنزيل، وكيف تلقّى الرسول صلى اللّه عليه وسلّم الآيات، وكيف وَقَعَتْ في نفوس الصحابة موقعها حين سمعوها لأوّل وهلة.

سابعًا : تعويد القارئ نفسه النظر فيما ينبغي عليه نحو دلالات الآية وإشاراتها، فإذا مرَّ بآية فيها خطاب للأنبياء عَلِمَ أنّه مخاطب بذلك مِن باب أولى، وإذا قرَأ ثناء اللّه على أعمال الأنبياء والصالحين عَلِمَ مخاطب بذلك، وأنّ تأثّره مقصود واقتداءه مطلوب، وإذا مرَّ بذّم اللّه لأعمال العصاة والظالمين عَلِمَ أنّه مخاطب بذلك، وأنّ تأثّره مقصود، وحذره مطلوب.

ثامنًا : إذا تأثّر بآية، وانتفع بها قلبه، فَرِحَ بها وكرّرها وأعاد النظر فيها، فلا يتجاوزها حتى تنطبع معانيها في قلبه، وينشرح بها صدره.

(ك / تدبُّر القرآن – سلمان السنيدي)

س. أيّهما أولى كثرة تلاوة القرآن أم القراءة القليلة مع التدبُّر؟

ج. أحد الصوارف التي تحول بين قارئ القرآن وتدبُّر الآيات؛ هو قصْر الهمّة على كثرة القراءة فقط، عملًا بآيات وأحاديث صحّت في فضلها، ولكنّه هجَرَ آيات وأحاديث صريحة في الحثّ على التدبُّر والخشوع، والتأثّر بالمعني والعظات.

ويعضد ذلك اقتصار كثير مِن المذكّرين والوعّاظ على الروايات المنقولة عن السلف في كثرة القراءة، وعدد الختمات في وقت وجيز، والإعراض عن نقل نهيهم عن سرعة القراءة والعجلة في التلاوة، أو ما نُقل عنهم في تعظيمهم شأن التدبُّر والحضّ عليه، أو ما رُوي مِن تأثرهم بالتلاوة ووقوفهم عند المعاني.

فربما اقتصر أحدهم على نقْل كلام ابن رجب – رحمه اللّه – الذي يقول فيه : "وإنّما وردَ النهي عن قراءة القرآن في أقلّ مِن ثلاث على المداومة على ذلك، أمّا في الأوقات الفاضلة كشهر رمضان ... فيُستحبُّ الإكثار فيها مِن تلاوة القرآن".

وتخصيصه النهي على المداومة يحتاج إلى دليل؛ حيث يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه اللّه – : "وبعض السلف قال : يُستثنى مِن ذلك أوقات الفضائل، وإنه لا بأس أنْ يختم كل ليلة أو في كل يوم، كما ذكروا هذا عن الشافعي وعن غيره، ولكن ظاهر السُّنّة : أنّه لا فرق بين رمضان وغيره، وأنّه ينبغي له أنْ لا يَتعجّل، وأنْ يطمئنّ في قراءته وأنْ يُرتّل، كما أمرَ النبي صلي اللّه عليه وسلّم عبداللّه بن عمرو، فقال : "لا يَفقه مَن قرأ القرآن في أقل مِن ثلاث"، ولم يقل : إلا في رمضان؛ فحَمْلُ بعض السلف هذا على غير رمضان محلُّ نظر، والأقرب – واللّه أعلم – أنّ المشروع للمؤمن أنْ يعتني بالقرآن ويجِتهد في إحسان قراءته، وتدبُّر القرآن والعناية بالمعاني، ولا يعْجل.

والأفضل أنْ لا يَختم في أقلّ مِن ثلاث، هذا هو الذي ينبغي حسب ما جاءت به السُّنّة، ولو في رمضان".

فاستحباب الإكثار مِن قراءة القرآن في الأحوال الفاضلة أمرٌ ظاهر، ولكن لا يعني هذا الاستحباب تركُ التدبُّر والعجلة والهذرمة فإنّ هذا منهيٌ عنه، فقد قال ابن الجوزي – رحمه الله – في تلبيس إبليس : (وقد رأيت مَن يجمع الناس ويُقيم شخصًا ويقرأ في النهار الطويل ثلاث ختمات؛ فإنْ قصَّرَ عيبَ، وإنْ أتمَّ مُدحَ، وتجتمع العوام لذلك ويُحسّنونه، ويُريهم إبليس أنّ في كَثرة التلاوة ثوابًا، وهذا من تلبيسه؛ لأنّ القراءة ينبغي أنْ تكون للّهِ تعالى لا للتحسين بها، وينبغي أنْ تكون على تَمهُّل، وقال عزّ وجلّ : {لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ}، وقال : {وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا}.

وقد لُبِّسَ على قوم بكثرة التلاوة فَهُمْ يَهُذُّون هذّاً، مِن غير ترتيل ولا تثبّت، وهذه حالة ليست بمحمودة، وقد روى جماعة مِن السلف أنهم كانوا يقرؤون القرآن في كل يوم أو في كل ركعة، وهذا يكون نادرًا منهم، ومَن داوم عليه فإنّه وإنْ كان جائزًا إلا أنّ الترتيل والتثبّت أحبُّ إلى العلماء، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلّم : "لا يَفْقه مَن قرأ القرآن في أقلّ مِن ثلاث").

(ك / تدبُّر القرآن – سلمان السنيدي)

س. كيف نستفيد مِن كُتب التفسير؟

س. كيف نستفيد مِن كُتب التفسير؟

١. المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير للمباركفوري.
٢. تيسير الكريم الرحمن للعلّامة السَّعدى.
٣. زبدة التفسير من تفسير فتح القدير لـ د. محمد الأشقر.
٤. التفسير الوجيز لـ د. وهبة الزحيلي، ومعه أسباب النزول.
٥. أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري.

والذي أراه لعموم المسلمين أنْ يجمعوا بين كتابين هما :والذي أراه لعموم المسلمين أنْ يجمعوا بين كتابين هما :

المصباح المنير : وهو تفسير مختصر يعتني بالآثار ويُرّتبها، وهو يفيد في بيان معنى الكلمة عند السلف رضوان اللّه عليهم أجمعين. فإن كان المصباح المنير فيه عُسُر؛ فزبدة التفسير للأشقر فيه نفع كبير.

تيسير الكريم الرحمن : للعلّامة السَّعدي، لأنّه يعتني بالمعاني العامة، وبمسائل الإيمان والتربية ونحو ذلك، ويُصرِّح بالعقيدة الصحيحة، ويُنبِّه على مخالفة المخالفين لها، وغير ذلك مما يحتاجه عموم المسلمين.

فيقرأ أولًا في (المصباح) أو (زبدة التفسير) فيأخذ معاني الكلمات، ثم في تفسير السعدي فيأخذ المعاني العامة.

*** فإنْ شقِ على أحدٍ أنْ يجمع بين كتابين؛ فعليه بكتاب (أيسر التفاسير) فإنّه جمَعَ بين بيان اللفظ والمعنى، وإنْ كان دون ما تقدّم في التحرير لكنّه مفيد، وقد نفعَ اللّه به في مشارق الأرض ومغاربها.**

(ك / فنّ التدبُّر في القرآن الكريم – عصام العويّد)

س. ما أهم المراجع في تأصيل فنّ التدبُّر؟

ج. هذه قائمة انتقيتها مِن الكتب المعاصرة والتي اعتمدتُ عليها عند تلخيص هذه المادة، وهي كالتالي :

الخُلاصة في تدبُّر القرآن الكريم	خالد عثمان السبت
التدبُّر حقيقته وعلاقته بمصطلحات التأويل والاستنباط والفهم والتفسير	عبدالله عبدالغني سرحان
مبادئ تدبُّر القرآن الكريم	عبدالمحسن زبن المطيري
فنّ التدبُّر	عصام صالح العويّد
تدبُّر القرآن الكريم	عبداللطيف التويجري
القواعد والأصول وتطبيقات التدبُّر	خالد عثمان السبت
تعليم تدبُّر القرآن الكريم	هاشم علي الأهدل
تدبُّر القرآن	سلمان عمر السنيدي
تدبُّر القرآن : مفهومه، أساليبه، أسبابه، آثاره	فهد مبارك الوهبي
قواعد التدبُّر الأمثل لكتاب الله عز وجل	عبدالرحمن حبنكة الميداني
أفلا يتدبَّرون القرآن	ناصر سليمان العُمر